المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 8 / العـدد 2: (2021)، ص ص- 70، 82

دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي-.

"دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي"

The role of the family in directing its children towards the use of social networks. "A study of the extent of parents' interest in directing their children towards the use of social media" .

فائزة بوزيد*[1]، وفاء البار[2]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ، profboufai91@yahoo.com

[2] جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، wafaelbar9@gimail.com

تاريخ الاستلام: 2019/7/03 تاريخ القبول: 2019/10/02 تاريخ النشر: 2021/08/26

DOI. 10.53284/2120-008-002-004

الملخص

تفرض التكنولوجيات الحديثة ومن خلال مضامينها والتطبيقات المتاحة على مستواها تحديات كبيرة على الأسرة كونها أصبحت شريكا أن لم نقل منافسا في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية والثقافية للأبناء خاصة في المراحل العمرية يكون الطفل بحاجة للتوجيه والتكوين في مختلف المجالات، لذا تطرح اليوم مختلف الجمعيات ورجال التربية مفهوما جديدا وهو التربية الإعلامية، والتي تعني بضرورة قيام الأسرة من خلال الوالدين على توجيه أبنائهم نحو كيفية التعامل والاستخدام الأمثل لمحتويات مختلف التقنيات الإعلامية الحديثة والتي نخص بها شبكات التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت اليوم فضاء اتصاليا يحمل مختلف الفئات العمرية ومن مختلف البيئات الثقافية والحضارية والأخلاقية والقيمية ومن خلال مختلف خصائصها فهي تشكل معلما ومربيا للنشء.

تعد ورقتنا العلمية من الدراسات المسحية والتي بحثنا من خلالها في دور الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام الجيد لشبكات التواصل الاجتماعي، وهي دراسة مست20 أسرة بين الأب والأم وذلك بالوقوف على مدى اهتمام الوالدين بتوجيه أبنائهم حول الاستخدام الجيد لوسائل التواصل الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: التربية الإعلامية.، شبكات التواصل الاجتماعي، الاستخدام، الأسرة، التوجيه.

Abstract:

The new technologies, through their content and the applications available at their level, pose great challenges to the family as a partner, if not a competitor in the process of education and social and cultural upbringing of children especially in the age range. The child needs guidance and training in various fields. And the men of education a new concept is media education, which means the need for the family through parents to guide their children to how to deal and optimize the use of the contents of various modern media technologies, which are characterized by social networks, which became A day of communication space with different age groups and different cultural, civilizational, ethical and moral environments, and through its various characteristics, it is a teacher and educator for young people. A number of surveys have examined the role of parents in guiding their children towards the good use of social networks , A study of 20 families between the father and mother, to ascertain how much parents are interested in guiding their children about the good use of social media .

Keywords: *media education, social networks, employment, family, mentoring..*

* **المؤلف المرسل**

"دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي"

1. مقدمة:

تسند للوالدين مهمة الأولى في توجيه الفرد إلى سلوكيات الايجابية صحيحة في كيفية تعامله مع أقرانه والأفراد الذين يتواصل معهم في بيئته مشكلا بذلك علاقات اجتماعية متماسكة، فالوالدين وبمختلف خصائصهم وتركيباتهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لهم وظيفة أساسية في اكتساب الفرد مختلف قيمه ومعتقداته التي تنطلق من خلالها سلوكياتهم، لكن وفي ظل التطور الحاصل في السنوات الأخيرة وبظهور وسائل الإعلام الجديد ووسائطه، ظهرت تحديات أخرى جديد للأسرة وللوالدين خصوصا مع تدخل الإعلام بوسائله الجديدة في التنشئة الاجتماعية وذلك في عمليات توجيه أبنائهم إلى كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الجديد وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، ونخص صفحات الفايسبوك التي تعرف انتشارا واستخداما كبيرا لدى شريحة واسعة من فئات المجتمع الجزائري وفي سنوات مبكرة من الطفولة والشباب والمراهقة .

فالتحدي الذي تواجهه الأسر اليوم هو كيف يستفيد أبنائها من هذه التكنولوجيا وكيف يتجنب تبعاتها الأخلاقية والقيمية والتعليمية . ومن خلال ملاحظاتنا للمجتمع وطبيعة العلاقات الأسرية اتصالية خاصة في ظل تغلغل التكنولوجيا في حياة الأسرة فإننا سننطلق في دراستنا هذه حول إحدى المفاهيم التي فرضتها مجموعة من المتغيرات التي ذكرناها وأخرى أي مفهوم التربية الإعلامية وذلك من خلال البحث في مكانتها في وظيفة الأسرة التربوية والتنشئة، ومدى اهتمام الوالدين بهذا الجانب الضروري والحساس.

- الإشكالية: ما مدى اهتمام الوالدين بتوجيه أبنائهم حول الاستخدام الجيد لوسائل التواصل الاجتماعي؟
- الأسئلة الفرعية:

1. ما هي طبيعة العلاقات الأسرية بين المراهق والوالدين في ظل تطورات التكنولوجية؟
2. ما هي الخلفيات المعرفية للوالدين حول شبكات التواصل الاجتماعي؟
3. كيف يوجه الوالدين أبنائهم نحو استخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي داخل المجتمع الجزائري؟

- أهداف وأهمية البحث

1. تهدف دراستنا إلى استجلاء دور الأسرة الجزائرية في توعية الأطفال وتوجيههم بكيفية التعامل الصحية مع وسائل الإعلام الجديد وتطبيقاتها التي تستحوذ على الجزء الكبير في حياة الطفل اليومية.
2. وتكمن أهميته في إبراز خطورة هذه المنصات الاليكترونية والاتصالية في تغييب القيم الاجتماعية ومحاربتها في ظل تعرض الطفل والاستخدام الحتمي والمفرط لهذه التكنولوجيا التي احتلت مكانة كبيرة جدا في الحياة الاجتماعية والنفسية لطفل وغياب الرقابة الأسرية والتوجيه.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بدراسة وصفية مسحية مست مجموعة من الأسر الجزائرية درسنا من خلالها طبيعة العلاقات الأسرية المتغيرة في ظل التطورات التكنولوجية ، والتي اهتممنا بوظيفة التنشئة الاجتماعية والتربوية كوظيفة أساسية

للوالدين وذلك لتحديد مكانة التربية الإعلامية ودور الوالدين في توجيه أبنائهم حول استخدامهم لتكنولوجيات التواصل الاجتماعي وقد قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاث محاور تجيب على التساؤل الرئيسي وذلك من خلال محاور التالي :

2. التحديد المفاهيمي:

1.2 **التربية الإعلامية:** قبل الخوض في مفهوم التربية الإعلامية لابد أن نعرج على تعريف التربية التي تعتبر عملية نمو وتطور تحتوي تغيرات في السلوك فهي عملية اجتماعية ثقافية تستمد مادتها من المجتمع ونظمه ومعاييره وقيمه لتحقيق أهداف مرسومة ومخططاتها،كما تعرف كذلك بأنها مجموعة النشاطات والمجهودات التي تؤدي إلى التكيف والتفاعل بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها(فلمبان،1995،ص351) وبالحدث عن مفهوم التربية الإعلامية فقد عرفها البعض بأنها وسيلة مهمة للأطفال والمراهقين وأفراد المجتمع لتوعيتهم وتحصينهم ضد التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام كما أنها تساعد الأفراد على معرفة دور وسائل الإعلام في المجتمع وتعد النظرة النقدية حاسمة ومهمة في التربية الإعلامية وبهذه النظرة يفهم الأفراد أن هناك مشكلات في نظم الإعلام (رضا، د س، دص).

تعريف إجرائي لتربية الإعلامية : وهي وظيفة الوالدين الأساسية تجاه أبنائهم من خلال توجيههم نحو استخدام الجيد لشبكات التواصل الاجتماعي وبذلك الاستفادة من هذه الوسائط وتجنب مختلف السلبيات المهدد للقيم الاجتماعية الأخلاقية والثقافية للأبناء وذلك من خلال المشاركة فتح نقاشات حول ما يتابعونه إكسابهم حسن الاختيار والعقلانية في الاستخدام والتعرض.

التعريف الإجرائي الاستخدام :نقصد بالاستخدام هي عادات المراهق أو الطفل في تصفح شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك وأشكال لاستفادة من هذه الصفحات وذلك من خلال ما يفضله من محتوى أوقات الاستخدام ودرجة تفاعله وأشكالها والوسيط المستخدم.

2.2 شبكات التواصل الاجتماعي :

اعتبرت مواقع التواصل الاجتماعي بيئات الكترونية يهدف المشاركون من خلالها إلى التعريف بأنفسه والمشاركة في شبكات الاجتماعية، وتتكون هذه الشبكات من مجموعة فاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محدودة مثل صداقات أو علاقات أعمال وشراكة أو من أجل تبادل المعلومات وغيرها وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم(المدني، 2015،ص398). اكتسبت هذه الوسائل دورا فاعلا وكبيرا في التأثير في سلوك أفراد المجتمع وإكسابهم قيما جديدة يجب أن تنسجم ومنظومة القيم والأخلاق المقبولة في المجتمع، وأنها تلعب دورها المنشود كمؤسسة تربوية تساهم في بناء الإنسان والمجتمع في إطار قيم وعادات هذا المجتمع، وكذلك تساهم في التنمية المستدامة التي تشمل تنمية الأفراد

والمجتمع روحيا ونفسيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، وتتضمن التنمية البشرية في عملياتها. حيث تدخل الشبكات التواصل الاجتماعي في مختلف المجالات الحياتية للفرد والمجتمع.

التعريف الإجرائي لشبكات التواصل الاجتماعي: مختلف الوسائط والتقنيات والممارسات الوظيفية والاستهلاكية التي جعلت الطفل كمستخدم المستهلك الجاهز والمباشر لهذه المضامين كونه مرتبط وبشكل دائم بهذه التكنولوجيا أي أننا ربما سنتحدث عن حتمية في التعرض والتأثر، وربما العودة إلى النظريات الأولى للاتصال التأثير المباشر أو الحقنة تحت الجلد.

3. التربية الإعلامية والعلاقات الأسرية في ظل تطور شبكات التواصل الاجتماعي :

1.3 دور الأسرة في ظل الميديا:

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي تحتضن الأبناء والتي توفر لهم الأمن النفسي والاحتواء والتقدير والتفهم، ومن خلالها يمكن تعلم مختلف المعايير والقيم الاجتماعية والأخلاقية التي تؤطر سلوكه وتجعله مقبولا اجتماعيا. وبالتالي يتحول من مجرد طفل إلى شخص مسؤول، لكن التغيرات والمتغيرات التي تفرضها البيئة الخارجية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السريعة والتكنولوجية والرقمية التي أصبحت تشغل اليوم حيزا كبيرا وخطيرا ضمن العلاقات الأسرية الاتصالية، فالوقت الذي يقضيه الطفل والمراهق اليوم مع التكنولوجيات المتعددة والتي أتاحت هي بدورها شبكات علاقات من نوع آخر، وذلك بدخول أطراف جدد في العلاقات الأسرية حيث أتاحت للمراهق أن يربط علاقات أكثر متانة وعمق مع هذا الغريب عبر الوسيط الاليكتروني أكثر من علاقته مع والديه وأفراد أسرته، وقد يعود ذلك إلى الوقت الذي يمنحه الشريك عبر الوسيط الالكتروني أكثر مما تمنحه الأم أو الأب لابن خاصة مع غياب الأبوين في ظل خروج الاثنان إلى عالم الشغل.

أفرزت هذه عوامل وعوامل أخرى شجعتها العوامل التكنولوجية في الظهور إلى تخلي غير إرادي للوالدين عن وظيفتهم الأساسية في تنشئة الاجتماعية لأبنائهم من خلال الاهتمام بهم في كل مرحلة من مراحل نموه. كما تفرض وسائل الإعلام والاتصال اليوم العديد من التحديات على المجتمع والأسرة بشكل خاص وذلك انطلاقا من الاستخدام الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي ونخص هنا بالذكر صفحات الفايسبوك التي أصبحت الشغل الشاغل للمراهق الجزائري ومحتوى نقاشاته مع أقرانه ولغته المشتركة التي يبحث فيها هذا الطفل و المراهق عن مكانة بين هذا النمط من العلاقات الشبكية الافتراضية التي تنتقل بفضل النقاشات حول ما نشر وتداول إلى أرض الواقع ،أذن فالمطلوب اليوم من الآباء مواكبة هذه الصورة التكنولوجية والنمط الاتصالي لأبنائهم حتى يكون بمقدورهم القيام بأهم وظيفة وهي التنشئة الاجتماعية السوية والحفاظ على أبنائهم من أي خطر قد يكونون معرضين له.

2.3 علاقة الطفل بالتطبيقات التكنولوجية"شبكات الاجتماعية"

لطالما شغلت العلاقة التي تربط وسائل الإعلام والمتلقي بمختلف أعماره وفئاته الاجتماعية الباحثين والدراسيين بمختلف تخصصاتهم وميادينهم العلمية ؛ علماء الاجتماع والنفس والاتصال، كونها تميزت دائما بنوع من التبادلية والسيطرة والاستحواذ

والاستغلال كذلك. ولكون الطفل أكثر الفئات الاجتماعية ضعفا ولكونه سيكون الفرد المسئول عن تسيير مجتمعه وكونه كذلك متلقي وجمهور وسائل الإعلام في الغد، سعت هذه الوسائل لكسب رضاه بصورة مباشرة وايجابية لمن يقدم رأيا سطحيا وايجابيا عن دور وسائل الإعلام وبغية السيطرة عليه وقيادته بما يحقق نجاحا لرسائلها مهما كان محتوى الذي تقدمه ويخدم أي جهة كانت لا يهم ذلك.

شهدت هذه العلاقة تطورات عبر مختلف المراحل التي عرفت بدورها تطور وسيلة وأساليب استحواذها على ذهن المتلقي والتي أشارت إليها بعض الدراسات، يعد جاربنر ودراسته التي كللت بعد ذلك بنظرية علمية شغلت العلماء والدارسين في التسعينات القرن العشرين وأسهمت في وضع تفسيرات لدور التلفزيون وهي نظرية الغرس الثقافي ؛ النظرية التي حاول روادها وضع تفسيرات لتأثيرات الاجتماعية والمعرفية لوسائل الاتصال "فالغرس وكما يشير الباحثون هو حالة خاصة وعملية أوسع وأشمل من التنشئة الاجتماعية ؛ فهي عملية غرس وتنمية المكونات المعرفية والنفسية التي تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها، فالغرس يصف إسهامات التلفزيون في وقت مضى والوسائل التكنولوجية اليوم إذا ما أخذنا متغير التعرض والكثافة في كثافة التعرض للمحتوى المنشور والمشارك به والإفراط في الاستخدام في خلق وغرس المفاهيم وإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي"(الطرابيشي، السيد، 2006،ص290)

كما لابد أن نشير إلى أن "هناك عوامل تتحكم في كيفية التعرض لرسائل الاتصال المختلفة، مما يعني أن هناك فروق وعدم تساوي في العلاقة التي تربط الأطفال بوسائل الاتصال نظرا لشخصية الطفل، عمره، جنسه، ومستواه العقلي، وهناك عوامل موضوعية تشتمل طريقة تعامل الوالدين مع الوسيلة الاتصالية التي يتخذها الطفل مثلا يحتذي به، الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة والمستوى الثقافي والعلمي آلة أن تتمتع به.فجل خبرات الطفل ومعارفه يكتسبها من الوسيلة الاتصالية التلفزيون مثلا أو شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف مواقعها الفايسبوك، اليوتيوب...الخ"(نغميش،2010، ص184). وفي ظل وجود قنوات خاصة بالطفل وبرامج وتطبيقات والعاب اليكترونية ومحتوى موجه إلى طفل وفي العديد من الأحيان إن لم يكن أغلبها ولأن الوسيط والحامل الالكتروني متاح لطفل فإنه يتعرض لمحتوى لا يتناسب وسنه وقيمه. أن بث القنوات الخاصة بالطفل محتوى طيلة ساعات اليوم ولأن فترة الطفولة تتسم بقلة الخبرة والوعي اللازم يعطي للوسيط الالكتروني فرصة كبيرة لتزويد الطفل بمعرفة أكبر ومعلومات ومهارات لغوية وتعليمه القيم التي سيتعلق بها طيلة حياته دون الخوض في شكلها ومحتواها، فوسائل الاتصال تعد مكملة لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال بوصفها منهلا من مناهل ثقافة الأطفال بما تقدمه من أساليب مختلفة عن الثقافة المجتمع.(نغميش،2010،ص185)

إن ما تشهد علاقة الطفل مع التلفزيون أو الوسائل الاتصالية الأخرى الأكثر كاد تتجاوز العلاقة التي كان لابد من أن تكون بين الطفل وأفراد أسرته أو أفراد بيئته الاجتماعية، فقد ذهب نقاد التكنولوجيا أمثال "بابرت Pepret" "أنه لتشكيل العلاقات الاجتماعية الجديدة لن تقوم التكنولوجيا المعلومات والاتصالات فقط بخلق الفرص الجديدة ولكن المخاطر ونقاط

الضعف الجديدة، وفي محاولة موازية لبعض الدول التي شعرت بخطر التكنولوجيا وتهديدها لطفل مثل انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية عبر سياساتهم لتجنب ظهور مجتمع من الأغنياء وفقراء التكنولوجيا، وبينما يقبل الأطفال والكبار على التكنولوجيا فإن الآخرين يشعرون بالخوف من الوسيلة التي تعبر بها تلك التكنولوجيا وهوياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية" (هاتشبان،موران،2005،ص110ص111)

4. التربية الإعلامية لطفل متطلباتها وأسسها:

إن المتأمل في تعريف التربية الإعلامية والهدف الذي يسعى لتحقيقه وتطورها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه يدرك أنها تخاطب ولا تحمل وسائل الإعلام على نحو مباشر مسؤولية الآثار السلبية التي يتعرض لها الأطفال اثر تعرضهم لهذه الوسائل بل يرى أنها تتجه إلى متلقي ومستخدمي وسائل الإعلام مطالبة الأسرة التي هي الحضن الأول للمتلقي والدرع والحصن له إن التأهل لفهم ماهية الإعلام ووسائله منذ طفولة المبكرة وأول ما تفعله الأسرة هو التعرف على خصائص نمو المرحلة بجمع رجال التربية والإعلام على أن التربية هي أساس الأول في تحصين الأطفال والشباب، وأن المسؤولية تبدأ في الأسرة، ومن الوالدين خاصة ثم من المدرسة، المسجد المجتمع.

فقد ساهمت مجموعة من الأسباب إلى تولد الحاجة إلى وجود التربية الإعلامية كوظيفة أساسية ضرورية للوالدين داخل الأسرة تجاه الأبناء وذلك من أجل تفادي العديد من المشكلات و الآفات ومن بين هذه "العوامل التي أدت إلى ظهور الحاجة لتربية الإعلامية: (بن فليس،2011،ص219)

- سوء أنماط التنشئة الاجتماعية وهو غياب الوالدين في حياة الطفل بشكل أصبح مخيفا خاصة مع خروج الأم للعمل حيث اقتصر مفهوم التنشئة الاجتماعية اليوم على توفير الجانب المادي للطفل والمراهق.
- أساليب رعاية الوالدين غير السوية وهي ما نعني به اليوم تربية الأبناء بشكل الذي لا يناسب طبيعة وخصائص العصر الذي نعيشه اليوم وتجاهل المشاركين الفاعلين في عملية التربية وسائل الإعلام، الأقران، والمدرسة..الخ، أو من خلال التسلط، التجاهل، المبالغة في الحماية والتي ستسهم في وجود شخصية غير متزنة أو منحرفة.
- اضطراب العلاقات الأسرية سواء بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء مما يولد مجموعة من الضغوطات النفسية وحالة من عدم الأمن والاحتواء ورغبة في التمرد والبحث عن فرض الذات.

وتعد الأسرة جوهر التربية الإعلامية إلى جانب المدرسة غير أن دورة الأسرة ومكانتها في هذه العملية كبير جدا أكثر من القوانين الحكومية والجمعيات، فالوالدين في موقع قوة في مكانة فريدة تمكنها من السيطرة على أبناءهم فيما يتعلق بعادات استخدام الوسائط الالكترونية وبشكل خاص شبكات التواصل الاجتماعي حيث يمكن للوالدين تعليم أبنائهم أسس التربية الإعلامية مع أخذ في اعتبار أنها عملية تستمر مدى الحياة وبتركيز دور الأسرة في ترتيب المنزل ليكون بيئة ايجابية ووضع قواعد عادلة وواضحة بشأن استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل الأبناء. حيث تولى لتربية الإعلامية مهام قيمة ناحية الأبناء والتي تتمثل في:

- تنمية قدرات الأفراد وخاصة الأطفال منهم على التخلي بروح نقدية وبقراءة عقلانية عند مشاهدة البرامج التلفزيونية أو الإقبال على المواد الإعلامية الأخرى.
- تنمية المهارات الاتصالية لدى الأفراد لتأهيلهم لأن يصبحوا بدورهم منتجين لمواد إعلامية مكتوبة أو مسموعة ومرئية أو متعددة الوسائط خاصة في الوسط المدرسي، بناء على أن ممارسة الحق في التعبير وفي المشاركة هي جزء أساسي من التكوين على المواطنة. (الحمداني،2015،ص97)

إن امتلاك الطفل لثقافة إعلامية تساعد على التعامل الأمثل مع مختلف الوسائط الإعلامية ليس من مشمولات المدرسة فقط وإنما هو أيضا مسؤولية العائلة والمؤسسات الحكومية وعن ستكون التربية الإعلامية أكثر نجاعة، فالطفل والشاب معرضان دوما لمختلف أشكال التأثير في محيطها، حيث تأتي وسائل الإعلام في المقدمة وما لم تتوفر للطفل والشباب قاعدة تربوية متينة توجههم وتقويتهم وتحفظهم فإن تأثرهم بوسائل الإعلام يزيد مهما بلغت قلة ما يرد فيها ويجمع رجال التربية والإعلام على أن المسؤولية في تحصين الطفل والشاب من أثر الإعلام تبدأ في الأسرة لتحليل هي بدورها وتأخذ على عاتقها حماية النشء من الآفات التي تهدده وذلك بتعليم أطفالهم وتدريبهم على مهارة التفاعل مع محتويات الإعلام (الحمداني،ص98).حيث تهدف التربية الإعلامية التي لابد للأسرة أن تدرك أهميتها إلى (عبد الحميد،2012،ص123):

- حماية الصغار من التأثيرات الضارة والسلبية وغير المرغوبة لوسائل الإعلام ومحتواها في المجالات المتعددة وبأشكال المختلفة وحماية المشاهد من الاختراق الإعلامي والهيمنة الثقافية المقصودة في ظل مبادئ العولمة وعصر السماوات المفتوحة.
- المحافظة على الهوية الثقافية ودعم المقومات الثقافة الوطنية والمحلية.
- ملاحقة التطورات السريعة والمتلاحقة في تكنولوجيات الاتصال وبناء الشبكات والمجتمعات الافتراضية للإفادة منها بشكل جيد بالنسبة للفرد والمجتمع.

لا تستطيع الأسرة القيام بدورها بمعزل عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة المؤسسة الإعلامية كان لزاما على الأسرة انتهاج ما يعرف بالتربية الإعلامية على مستواها من خلال توعية الطفل منذ الصغر بنوعية البرامج وعبر شبكات التواصل الاجتماعي وإثارة النقاش حول ما ينشر عبر هذه الشبكات لكسر حاجز الخجل والانفراد العائلي وتجنب العزلة الفردية ، ولذا كان للأسرة دور أساسي في توجيه الطفل والمراهق لتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام والوسائط الالكترونية بمحتوياتها. ونخص بذكر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الأساسيات الآتية: (الشمهيري،2010،ص275ص272)

- تنظيم الوقت:وهي خطوة مهمة وذلك من خلال تنظيم الوقت وتحديد ساعات الاستخدام و ربطها بأداء الواجبات المدرسية وغيرها وهي من أهم أدوات التوجيه حيث لابد من أن يهتم الوالدان أن يكون تنظيم عقلي بين مشاهدة

واللعب بألعاب الفيديو والتي عليهما أن يحرصا أن تكون من الألعاب الجادة والحرص على إقناع الطفل أو المراهق بأهمية تحديد وقت للاستخدام واحترامه.

- تنظيم المكان:من المهم أن تكون ممارسة هذه الأنشطة في مكان مفتوح في المنزل مثل الصالة العائلية أي تجنب الأماكن المنعزلة أو الخاصة وذلك من أجل خلق جو من التشارك والنقاش في المحتوى المتعرض له.
- انتقاء المحتوى : يتضمن انتقاء المحتوى تحديد ماهية القنوات أو الصفحات بالحديث عن شبكات التواصل الاجتماعي أو الألعاب الفيديو التي يمكن أن يتفاعل معها الطفل والتأكد من طبيعة المواد التي يتصفحها ونوع أصدقائه ومدى عمق العلاقات التي تجمعهم .
- تفعيل المشاركة العائلية : من المفيد أن يتعرض الطفل لهذه الوسائل والوسائط من أجل تفعيل المشاركة العائلية مثل ألعاب الفيديو التي تتضمن عدد من اللاعبين والتواصل عبر برامج الدردشة أو تفاعل عبر صفحات مشتركة مما يزيد ثقة الطفل والمراهق خاصة في نفسه وطبيعة العلاقة مع والديه وبقية أفراد أسرته.
- تشجيع الحوار لتنمية الفكر الناقد:تعد المشاركة العائلية لتصفح عبر الانترنت أو المشاهدة عبر التلفاز أو تشاركهم تعرض لمضامين معينة منشورات ثم طرح أسئلة للطفل أو المراهق من أجل معرفة رأيه والاستماع إليه تزيد روابط العائلية وشعور الطفل أو المراهق بذاته واعتراف الغير بما يفكر وهي طريقة صحية لتصحيح بعض الأخطاء لدى المراهق أو الطفل بطريقة غير مباشرة وبذلك تحصينه ومساعدته في بناء ذاته وبذلك تحقيق الحصانة الذاتية للمراهق أو الطفل أمام محتوى شبكات التواصل الاجتماعي.
- إيجاد البدائل:لابد للوالدين البحث عن البدائل للطفل أو المراهق من أجل شغل وقته وبذلك تقليل تعرضه لشبكات التواصل الاجتماعي أو أي وسيط آخر ومحتوى أخر كممارسة الرياضة، اللعب التنزه وغيرها من الأنشطة.

تعتبر المراهقة والطفولة من أخطر المراحل التي يمر بها الطفل ويكون من الضروري أن تهتم الأسرة ولا تغفل هذه المرحلة وتتابعها خاصة وأنها مرحلة يكون فيها الفرد في مرحلة غير مستقر يبحث فيها عن ذاته ويكون اهتماماته، ولأنه يكون تحت ضغوط متغيرات عديدة تفرضها المتغيرات المتعلقة بالبيئة الاتصالية مع أقرانه الرغبة في فرض الرأي، وكذلك تأثير التطبيقات التي أتاحتها مختلف التقنيات التكنولوجية فلابد على الأسرة هنا والوالدين تقديم الدعم والتوجيه للفرد المراهق والطفل من أجل أن تكون اختياراته صحيحة وصحية لتكوينه، ولذا على الوالدين أن يسعيا ليفهم أبنائهم قواعد تسهم في تفاعل واعي مع وسائل الإعلام والتقنيات التكنولوجية وما تتيحه من محتوى وتطبيقات بايجابية واستفادة كاملة وتجنب قدر المستطاع والتي حددها بعض الباحثين في مجموع النقاط الآتية:(الشمهيري،ص271)

- على الوالدين أن يفهما أبنائهم أن للإعلام جوانب سلبية وايجابية فليست كلها جيدة بشكل كامل.
- أن يدرك الوالدين أن استحالة أن يتجنب أبنائهم تعرض لوسائل الإعلام وتقنياته الحديثة بصورة المختلفة بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

- وجود قدر من الاتفاق بين الوالدين وأفراد الأسرة في النظر إلى وسائل الإعلام وتقنياته الحديثة وفي أساليب التعامل مع و ذلك من خلال النقاشات التي يفتتحها الأفراد الأسرة حول المحتوى والتقنية والتطبيقات المتاحة من خلالها.
- وجود قدوة حسنة للأطفال تكون مثالا بسلوكها في تفاعلها الواعي مع وسائل الإعلام والتقنية الحديثة مما يعني على أوليا أن يكونوا عقلانيين في استخدامهم لمختلف التقنيات والوسائل أمام أبنائهم.
- على الوالدين أن يسعيا من خلال فتح النقاشات مع الأبناء حول المضامين والتطبيقات المختلفة ومشاركتهم اهتماماتهم و الاستماع إليهم ومعرفة رأيهم في هذه التطبيقات إلى إكساب أبنائهم مهارات التفاعل الواعي مع هذه التكنولوجيا المعلوماتية والتقنية من أجل تحقيق الاستفادة المعرفية، الوجدانية والسلوكية.

فالطفل والشاب معرضان دوما لمختلف أشكال التأثير في محيطهما، حيث تأتي وسائل الإعلام وتقنياتها الحديثة في المقدمة وما لم تتوفر للطفل والشاب قاعدة تربوية متينة توجههم وتصونهم وتحفظهم، فإن تأثرهم بهذه التطبيقات يزيد مهما بلغت قلة ما يريد فيها إن إجماع رجال التربية والإعلام على أن المسؤولية في تحصين الطفل والمراهق من أثر الإعلام وتقنياته تبدأ من الأسرة لتتحمل هي بدورها وتأخذ على عاتقها حماية النشء من الآفات التي تهدد أطفالهم وتدريبهم على مهارة التفاعل الايجابي والاختيار ما يريدونه وفق معايير أخلاقية وقيمية. (الحمداني،ص102)

حيث توفر التربية الإعلامية كما يذهب البعض من رجال التربية الإعلامية مساحة كبيرة من الفرص المواتية لمعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها المشاهد أو المستخدم للوسيلة أو الوسيط المعلوماتي مهما كان سنه وتلعب دورا بارزا في إكساب الفرد المستخدم لهذه التقنيات ومختلف التطبيقات المتاحة الثقافة الاجتماعية النقدية ومساعدتهم على امتلاك مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات وربط الأشياء وبناء المتغيرات والمهارات الحديث والقراءة والكتابة، والمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم على الاتصال الفعال وتمكنهم من استيعاب الخصوصيات الثقافية في علاقتها مع العموميات والمتغيرات الثقافية الأخرى(الشيفان والخصاونة،2012،ص275)

فالألعاب الأطفال الالكترونية المستوردة التي تتميز بالبرامج والمضامين التي تتوافر فيها عناصر الجودة الفنية والإبهار، مما يجعلها تحظى بنسبة مشاهدة مرتفعة إذا ما قورنت بالبرامج المنتجة محليا أو عربيا لكن البرامج والمضامين المستورد تحفل بالعنف والإثارة، والجريمة، الأمر الذي يعني أن الأطفال داخل الأسرة العربية يتعرضون خلال ساعات المشاهد للأفكار والقيم والتقاليد البعيدة عن الواقع الاجتماعي العربي، والثقافة والقيم العربية. والتي تعتمد فيها على الصور والرموز والدلالات تنتمي لثقافة العربية كما تفيض بالعنف وتعلي من شأن القوة، ومن القيم الاستهلاكية والروح الفردية "(جابر السيد،2015،ص27)

كما أفادت الدراسات والبحوث "أن الطفل الذي يجلس مقابل شاشة الانترنت والموصول عبر هاتفه أو هاتف والديه مع حالة من التشبيك مع العالم الافتراضي الخارجي سيؤدي به إلى إضعاف التفاعل الاجتماعي الميل إلى العزلة كما يعترض الطفل

إلى صور ومقاطع فيديو لا تتناسب ونموهم العضوي والعقلي والعاطفي وهو ما يشكل صدمة شعورية تتطلب تدخلا ورعاية تربوية ونفسية خاصة." (جابر السيد،ص28)

اعتبرت وسائل الإعلام عاملا مساعدا على السلوك الإجرامي فالمضامين الإعلامية لوسائل الإعلام تحتوي على المواد والموضوعات قد تقدم فيها نماذج عدوانية جد مغرضة، قصص عن الجرائم متنوعة وأعمال عنف تدعم لدى الأشخاص اتجاهات ايجابية نحو الجريمة هما يجرهم في بعض الحالات إلى ممارسة السلوكيات العدوانية.

5. الجانب المنهجي لدراسة :

5.1 منهج الدراسة وأداتها:

اعتمدنا في دراستنا على منهج المسح الاجتماعي الوصفي وذلك بالوقوف على طبيعة العلاقات الأسرية في ظل تطور تكنولوجيات الاتصال ودور الوالدين في توجيه أبنائهم حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. وهو البحث في الممارسات الأسرية لمفهوم التربية الإعلامية وذلك باستخدام أداة المقابلة عبر استمارة، والتي تعرف بأنها عملية تحديد لمجموع من الأسئلة التي تخدم محاور دراستنا وتجيب عن تساؤلاتها وقد أجريت دراستنا على عينة قدرت بـ 20 مفردة موزعة بين أم والأب وذلك من أجل إجراء مقارنات حول الدور الذي يلعبه كل طرف.

5.2 نتائج الدراسة المتوصل إليها:

توصلت دراستنا التي أجريت على عينة من الأمهات و الآباء من خلال مجموعة من المقابلات التي أجريت معهم وباختلاف مستوياتهم المادية والتعليمية والحالات الاجتماعية التي ميزت الحالات التي وقفنا عليها فقد وقفنا على حالات مطلقات وأمهات كمعيل الوحيد للأسرة، على أرامل، أمهات عاملات وآباء عاملين كذلك، مستويات تعليمية مختلفة والتي كانت فرصة لقياس متغيرات لم تأخذ في بدابة دراستنا كمتغيرات أساسية لكن ظهرت تأثيراتها في هذه العملية واضحة وكبيرة على سبيل المثال توصلنا إلى أن اهتمام الأمهات الأقل تعلما بأشكال استخدام أبنائهم للشبكات التواصل الاجتماعي في حين لم نلمس ذلك لدى أكثر تعلما. ومن النتائج التي توصلنا على كل سؤال كالتالي:

- طبيعة العلاقات الأسرية في ظل تطور تكنولوجيات الاتصال:

– توصلت دراستنا ومن خلال أجوبة المبحوثين ومن كلا جنسين إلى أن العلاقات الأسرية سواء بين الأزواج أو الآباء والوالدين قد فقد العديد من المزايا كالاحترام، المودة، الدفء العائلي والحميمية، حيث ذهب ما قدر نسبته بـ97% إلى أن الأسر اليوم تعاني تفكك عاطفي ومعنوي وهذا ما أرجعه المبحوثون هو اهتمام الوالدين والأسرة بشكل خاص بالجوانب المادية وتحسين ظروف المعيشية سواء لهم أو لأطفالهم على حساب تقديم الجانب العاطفي والتوجيه والتربية خاصة مع خروج المرأة أي الأم للعمل وتخليها عن دورها كأم ومربية.

- ذهبت نسبة 50% بين الجنسين إلى أن الشارع اليوم والأصدقاء والوضع الذي خلقته علاقات أفراد الأسرة مع العالم الخارجي سواء من خلال مختلف التكنولوجيات أو الحياة الواقعية اكتفاء لديهم وعدم اهتمامهم بطبيعة العلاقات الأسرية الداخلية مما عمق الفجوة بين أفراد الأسرة وخلق تفكك معنوي بين أفرادها. أما النسبة 30% اعتبرت أن الأسرة التي تحافظ على الترابط بين أفرادها وخاصة في وجود الأم المربية والموجهة والتي اتفق كلا الجنسين على أهمية دورها داخل الأسر في تحصين الأسرة من أي تأثيرات خارجية مع تأكيدهم على تحمل الأب كامل مسؤولياته في التوجيه والتربية وعدم اكتفائه بتوفير الجانب المادي .

- الخلفيات المعرفية للوالدين حول شبكات التواصل الاجتماعي:

- تقدر نسبة الوالدين وباختلاف مستوياتهم التعليمية والاجتماعية والتي قدرت 90% ممن يعرف جيدا ما تعنيه شبكات التواصل الاجتماعي ويدرك أهميتها واعتبرت نسبة قدرت بـ50% ممن يملكون حساباتهم على الفايسبوك ومن كلا الجنسين أنها شبكات لتواصل أكثر منها وسائل تثقيفية أو تعليمية خاصة للمراهق أو الطفل وذلك انطلاقا من طبيعة الشخص المستخدم لها وكيف يستخدمها حيث حددت هذه النسبة أنه يستخدمها لعب والموسيقى أو مشاهدة الأشرطة الفيلمية على مستواها ..الخ. فهي لترفيه ومحاكاة الأقران أكثر من كونه استخدام واعي لها.كما أكدت ثلث نسبة المتبقية أنها ورغم معرفتها باستخداماته لكنها لا تهتم إطلاقا بامتلاك حسابات ولكن يهمها معرفة فيما يستخدم أبنائهم ويهتمون بتوجيههم لأنهم يدركون خطورة استخدام غير الواعي لهذه الشبكات الاجتماعية خاصة طبيعة المحتوى التي تقدمه والذي لا يمكن التحكم به عكس الوسائل الاتصالية الجماهيرية التقليدية كالتلفزيون مثلا.

- يوجه الوالدين أبنائهم نحو استخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي داخل المجتمع الجزائري:

- اعتبرت ما نسبته 100% من الوالدين أن شبكات الاجتماعي لطفل أو المراهق غير صحي خاصة وأنه لم يعي بعد كيف يستخدمها خاصة وأن محتوى هذه الشبكات يمثل خطرا على أخلاقهم ومستوياتهم التعليمية وحياتهم الاجتماعية وذلك كونه يأخذ الحجم الكبير من حياتهم اليومية .

- أكدت كذلك نسبة 95 % من المبحوثين أن أبنائهم وبداية من مرحلة المتوسط إلى الثانوي سيسمحون لهم باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وسيتجنبون فكرة المنع أو حجب وذلك كونهم يدركون أنهم في هذا السن يمكن للمراهق أن يؤسس ويستخدم بعيد عن أعينهم خاصة وأنه يبحث عن التقليد الذي فرضه الوضع الاجتماعي و التكنولوجي الخارجي، حيث أكدت النسبة الأكبر من المبحوثين على أهمية الرقابة من خلال المشاركة سواء الإضافة على صفحاتهم أو النقاش في طبيعة المحتوى المتعرض له.

- أكدت كذلك نسبة كبيرة من الآباء والأمهات على أهمية الوالدين في التوجيه الطفل قبل سن المراهقة والتركيز عليه في مرحلة ما بين 13-18 وهي مرحلة البناء والتحصين حتى يكون الابن أو البنت واعي ومسئول يحسن خياراته ومدرك كيف وماذا يستخدم.
- ذهب المبحوثون كذلك إلى ضرورة وضع برنامج للاستخدام وتنظيم استخدام أبنائهم لشبكة الانترنت بشكل عام وشبكات التواصل بشكل خاص لأنها تقع كلها في مستوى واحد من التأثير وأهمية المشاركة لوسيلة لرقابة،كما أكدوا على محاولة التخلي على الدور الأبوي واخذ دور الصديق أو الشريك لطفل والمراهق بالمشاركة في الاهتمامات وفتح النقاش كون الصديق أو شريك أصبحا منافسا في عملية التأثير على الطفل مقارنة بالوالدين .

4. خاتمة:

ناقشت دراستنا أكثر الظواهر المطالب بها كوظيفة أساسية لابد على الأسر اليوم التنبه إليها لحماية الطفل المتعرض أو المستخدم لهذه الشبكات الاتصالية المتاحة على طول الخط دون أي قيود تحمي وتحافظ على مسافة الأمان بين هذا المحتوى المتنوع المفتوح غير مقنن أخلاقيا أو عقائديا أو قيميا أمام متلقي له كل القابلية للاكتساب والتعلم.

إن ما نخلص إليه من خلال دراستنا أن الآباء والأمهات يدركون أهمية التوجيه حول استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي، ويدركون أن هناك التحديات كبيرة أمامهم والتي تفرضها اليوم التكنولوجيات والوضع الذي خلقته، لكنهم ربما ما يختلفون فيه هو شكل ممارسة التربية الإعلامية بين الحجب و المنع الذي ذهب إليه بعض الآباء أو الأمهات في السنوات الأولى لحياة أبنائهم رغم إدراكهم انه ليس حل الصحي بل يؤكدون على أهمية التحصين الداخلي لطفل وعلى وجود القدوة التي تتمثل في الأم والأب على حد سواء قبل الاستخدام لتلك التقنيات والتطبيقات.

إن أهم ما توصلت إليه دراستنا وكأهم توصية يمكن العمل بها هو إدراج مفهوم وممارسة التربية الإعلامية مطالب بها لدى كل مؤسسات التنشئة من الأسرة إلى المدرسة إلى وسائل الإعلام والاستعانة بمتخصصين نفسيين واستشاريين تربويين لإنشاء منصات خاصة بالطفل مع الحث على الاهتمام بالجانب التوجيهي للأسرة كدور أساسي وفاعل تجاه الطفل في ظل الانفتاح التكنولوجي الذي يجعل من الطفل متلقي سلبي ومستخدم سلبي كذلك لهذه الوسائط.

5. قائمة المراجع:

1. فلمبان علي نواوي، **التربية الإعلامية والتنمية الشاملة للمجتمع** مجلة الكلية لتربية ،مصر 1995.
2. عدلي سيد رضا ،**التربية الإعلامية وتحديات الاتصال** ،جامعة القاهرة
3. أسامة غازي المدني،**دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام جامعة أم القرى نموذجا**، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية،جامعة السلطان قابوس،سلطنة عمان،2015.
4. ميرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد،**نظريات الاتصال**،(دار النهضة العربية، القاهرة، 2006)

5. هاشيم أحمد نغميش ،**المواد التلفزيونية في قناةmbc3 الفضائية للأطفال بحث عن الواقع المواد التلفزيونية المعروضة في القناة طيلة أسبوع**، الباحث الإعلامي، العدد10/09،مصر، 2010.

6. أيان هاتشبان وجو موران– اليس، **الأطفال والتكنولوجيا والثقافة تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية لطفل**،(تر:دعاء محمد صلاح الدين الخطيب، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، 2005).

7. خديجة بن فليس، **دور الإرشاد الأسري والتربية الإعلامية في الحد من ظاهرة العنف لدى المراهق**، فعاليات ملتقى الوطني حول التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 04،مخبر الوقاية والارغنوميا ،جامعة الجزائر 07،02-08 سبتمبر 2011.

8. *بشرى حسين* الحمداني، **التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية**،(دار الوائل، عمان ،*2015*).

9. محمد عبد الحميد ،**التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي** (عا لم الكتب، القاهرة،2012)

10. فهد بن عبد الرحمن الشميهري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، فهرسة مكتبة فهد الوطنية ،الرياض،2010)

11. أشجان حامد الشيفان وخلود أحمد الخصاونة، **واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة فيها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 1، العدد 06،2012.

12. إبراهيم جابر السيد، **الإعلام والمجتمع**، (دار التعليم الجامعي، 2015)